وما بكم من نعمة فمن الله ثم قال وقوله واصبح الملك لله حال من اصبحنا اذا قلنا
انه فعل تام ومعطوف على اصبحنا اذا قلنا انه ناقص والخبر محذوف
لدلالة الثاني عليه او خبر والواو فيه كما في قول الحماسة فلبس وهو عريان
انتهى ولا يخفى ان معنى التام هنا اتم مبنى ومعنى اما الاول فلعدم الاحتياج ح
الى تقدير واما الثاني فلان معنى الناقص ناقص حيث يتوهم منه الحدوث
والتحول ومع هذا عطف قوله واصبح الملك على اصبحنا من باب عطف
العام على الخاص للاهتمام على التمام على انه اذا عطف على تقدير معنى
الناقص يكون فيه نوع من التنازع حيث يطلب كل منهما ان يكون لله
خبره قال ابو البقاء اصبح هنا ناقصة والجملة بعدها خبرها فان قلت
خبر كان مثل المبتدا لا يدخل عليه الواو قلنا الواو انما دخلت في خبر
كان لان اسم كان يشبه الفاعل وخبرها يشبه الحال ذكره ميرك ولا
يخفى ان كلام ابي البقاء لا وجه له هنا لان ما بعد اصبح في الحديث اسم
لها والخبر لله فليس هناك واو وقوله والحمد لله لا يصلح ان يكون خبرا
لاصبح الملك لله هو ظاهر واضح ثم قال ميرك وقوله لا اله الا الله بيان
حال القائل اي عرفنا ان الملك والحمد لله لا لغيره فالتجانا اليه واستعنا به
وخصصناه بالعبادة والثناء عليه انتهى وهو بالمعنى العطفي انسب من
المعنى الحالي لحال انه لو جعل بيان حال المقول فيه يكون له وجه وجيه
وتنبيه نبيه وعلى كل تقدير طلب استمرار ما ذكر بدخوله في الصباح او
المساء واستعاذ مما يمنعه من الدعاء والثناء قائلا رب اي يا رب
اسألك خير ما في هذا اليوم ويكتب بالحمرة فوقه هذه الليلة وخير
ما بعده وبالحمرة ما بعدها وكذا في قوله واعوذ بك من شر ما في هذا
اليوم وشر ما بعده قال المص المراد باليوم في ذكر الصباح هو من
طلوع الفجر الى غروب الشمس والمراد بالليلة في ذكر المساء هو من الغروب
الى الفجر وقد ابعد من قال ان ذكر المساء يدخل بالزوال فان اراد
دخول وقت العشا فقريب وان اراد المساء فبعيد جدا فان الله تعالى

يقول

٨

يقول فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات
والارض وعشيا وحين تظهرون فقابل المساء بالصباح والعشاء
بالظهيرة وايضا فكيف يعمل في قوله اسألك خير هذه الليلة وخير ما
بعدها وهل تدخل الليلة الا بالغروب انتهى وقد سبق ما يستفاد
منه ان الصحيح في هذا المقام ان يراد بالصباح اول النهار وبالمساء
اول الليل كما يدل لفظ اليوم والليلة عليهما صريحا واما ارادة النهار
والليل جميعا من الصباح والمساء كما يوهمه كلام المص وان كان صحيحا بطريق
الحقيقة او المجاز كما قالوا في قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ولكن المراد
ههنا اطرافهما كما يشير اليه العنوان ويشعر اليه حديث من قرأ حين
يصبح حفظ حتى يمسي وعكسه والله سبحانه اعلم ثم انه لا ينافي قول بعض
ارباب اللغة ان للمساء معنى اخر يستعمل في محل لا يوقته ولذا قال في المغرب
المساء ما بعد الظهر الى المغرب عن الازهري وعلى هذا قول محمد المساء
مساءان اذا زالت الشمس واذا غربت رب اعوذ بك من الكسل بفتحتين اي
التثاقل في الطاعة وسوء الكبر بضم السين ويجوز فتحها وبهما قرئ عليهم
دائرة السوء وهما لغتان كالكره والكره والضعف والضعف واما الكبر
بكسر الكاف وفتح الباء ويروى بسكون الباء فبالسكون بمعنى البطر وبالفتح
بمعنى الخرف والهرم على ما في النهاية والبطر الطغيان عند النعمة ولعل
المراد بسوء الكبر ما يورثه كبر السن من ذهاب العقل والخبط في الرأي
والقصور عن القيام بالطاعة وغير ذلك مما يسوء به الحال والا فقد طوبى
لمن طال عمره وحسن عمله وروى من غير هذا الطريق عنه ايضا وسوء
الكفر اي سوء عاقبة الكفر والمراد بالكفر كفران النعمة فيطابق رواية الكبر
بسكون الموحدة رب اعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر
وتنوينهما للتنكير الشامل للقليل والكثير والاقرب انه للتقليل وابعد
الحنفي في قوله ان التنكير للتهويل والتفخيم م دت س ص اي رواه
مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ابي شيبة عن ابن مسعود

Copyright © King Saud University